

تفسير الآيات القرآنية للمرأة عند الدكتور حسن الترابي:
دراسة تحليلية نقدية

إعداد

جميلة عبد الله محمد

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القرآن والسنة
(القرآن الكريم والتفسير)

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

يوليو ٢٠١٩م

ملخص البحث

يعد الدكتور حسن عبد الله الترابي من أعلام الحركة الإسلامية في العصر الحاضر، ومن أكثر مفكرينها تأثيراً وإثارة للجدل، ولما كان الترابي من الشخصيات ذات التأثير الواضح في الساحة الفكرية والإعلامية اليوم، كان لا بد من دراسة تبرز آرائه في تفسيره لآيات المرأة، وبيان منهجه في تفسير القرآن. يتناول هذا البحث موضوع "تفسير الآيات القرآنية للمرأة عند الدكتور حسن الترابي دراسة تحليلية نقدية"، وقد اعتمدت الباحثة على منهجين: الأول المنهج الاستقرائي، حيث تم جمع أقوال الدكتور حسن الترابي حول آرائه في تفسير آيات المرأة من مصادره العديدة، أما المنهج الثاني، فهو المنهج التحليلي النقدي، من خلال دراسة أفكاره المتعلقة بتفسيره لآيات المرأة مثل: الحجاب، والقوامة، وإمامة المرأة للرجال، وشهادة المرأة، وزواج الكتابي من المسلمة. كما أوضحت الدراسة حياته وشخصيته، والعوامل التي أدت إلى كتابة تفسيره. تسلطت الدراسة الضوء على ردود أفعال المعارضين له تجاهه حول تفسيره لآيات المرأة، كاشفة ضعف المصادر والأسس التي اعتمد عليها في فكره. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدّة منها: أن التوحيد هو القاعدة العامة التي ركن إليها الترابي وأقام عليها تفسيره، أما السنة النبوية بوصفها المصدر الأساسي في التفسير، فقد تم تجاهلها تماماً. وأظهر البحث كذلك أن التفسير التوحيدي يصنّف ضمن الاتجاه الحداثي في التفسير، حيث إنه قام على إلغاء فهم علماء الأمة للنصوص الشرعية. كما أوضحت الدراسة أن هناك انحرافاً بيناً في منهجه في تفسير آيات المرأة مثل سعيه لنبد القوامة، والدعوة إلى مساواة المطلقة بين الرجل والمرأة، ثم كشفت الباحثة عن الآثار المترتبة على هذه الأفكار.

ABSTRACT

Dr. Hassan Abdullah al-Turabi is one of the most prominent intellectuals of the Islamic movement in the present era, and one of its most influential and controversial thinkers, and since al-Turabi was one of the most influential figures in the intellectual and media arena today, it is necessary to study his views in interpreting verses at the Quran on women. This study deals with the subject of "Interpretation of the verses on women by Dr. Hassan Abdullah al-Turabi: An analytical critical study." The researcher relied on two methods: the first is the inductive method where Dr. Hassan al-Turabi's statements on his interpretation of the verses on women from many sources were collected. The second approach is the critical analytical approach, and this was carried out by studying his ideas concerning his interpretation of verses on women concerning: Hijab, guardianship, women's imamate of men, women's testimony, marriage and scriptures from Muslim. The study also revealed his life and personality, and the factors that led to the writing of his interpretation. The study sheds light on the reactions of his opponents towards his interpretation of verses on women, revealing the weakness of the sources and the bases on which he relied his thought on. The study has several results: Tawhid is the general rule on which Turabi is based and interpreted, and the Sunnah as the main source of interpretation has been completely ignored. The research also shows that the monotheistic interpretation is classified in the modernist way of interpretation, as it was based on the abolition of the scholars' understanding of the Islamic texts. The study also shows that there is a deviation in its approach in interpreting the verses on women, such as seeking to decry women, and calling for absolute equality between men and women. The researcher then reveals the implications of these ideas.

APPROVAL PAGE

The thesis of Jamila Abdullahi Mohamed has been approved by the following:

Sohirin Mohd Solihin
Supervisor

Radwan Jamal Elatrash
Internal Examiner

External Examiner
Layeth Saud Jassim

Elsam Abdul M. Al Hamiedan
External Examiner

Mohd Feham Md. Ghalib
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Jamila Abdullahi Mohamed

Signature:

Date:

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة ل: جميلة عبد الله محمد

تفسير الآيات القرآنية للمرأة عند الدكتور حسن الترابي: دراسة تحليلية نقدية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحثة إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس آية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النصّ المقتبس وتوثيق النصّ بصورة مناسبة.
٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حقّ الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسّسائية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العامّ.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حقّ استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤. ستزوّد الباحثة مكتب الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانها مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥. سيتمّ الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقتها على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريديّ أو الإلكترونيّ المتوقّر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقّها في تزويد المطالبيين إليها.

أكدت هذا الإقرار: جميلة عبد الله محمد

التوقيع:

التاريخ:

إلى والديّ العزيزين الكريمين اللذين ربّاني صغيراً، وأرشداني إلى طريق الهدى والرشاد.
وإلى الذي وقف بجانبني دائماً يشجعني ويعينني خلال فترة الدراسة الصعبة، ويشد من
أزري، زوجي الحبيب وأب أولادي ورفيق حياتي الدكتور أحمد عمر عبدي حفظه الله ورعاه.
وإلى أولادي الأربعة أيوب أحمد، عبد الرحمن أحمد، أسامه أحمد، عمار أحمد، وبنتي الوحيدة
عفاف أحمد، الذين هم قرة عيني في الدنيا والآخرة.
وإلى من قاموا بتعليمي وتوجيهي، مشايخي وأساتذتي الكرام في هذه الجامعة وغيرها.
وإلى أخواتي وإخواني وجميع أفراد أسرتي.
وإلى من ساعدوني في إنجاز هذه الرسالة بشكل مباشر وغير مباشر.
وإلى الذين آمنوا بالله ربّاً، وبالإسلام عقيدة وسلوكاً ومنهج حكيم.
هذا جهد المقلّ، فما كان فيه من حق وصواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ وزلل
فمئّي ومن الشيطان، استغفر الله من ذلك.

الشكر والتقدير

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، أحمد الله تعالى أولاً وآخرًا بأن وفقني وهياً لي الأسباب لإتمام هذا البحث المتواضع بهذه الصورة الطيبة.

بعد شكر الله تعالى أتقدم بوافر الشكر وجزيل الثناء لسعادة الأستاذ الدكتور سوهرين محمد صالحين الذي تفضل بالإشراف عليّ، وعلى ما بذله خلال البحث من نصح وإرشاد وصبر.

ولا أغفل عن الشكر الجزيل إلى زوجي الفاضل بما قام به من تحمّل للمسؤولية في كافة مراحل الدراسة في البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، فأسأل الله تعالى أن يجزيه عني خير الجزاء. كما أتقدم بالشكر والتقدير الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا على إتاحتها لنا الفرصة لإكمال الدراسة ومواصلة الرحلة في التدرج والتحصيل، وأخص منهم بالشكر محاضري وموظفي كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وبالأخص محاضري قسم دراسات القرآن والسنة، جزاهم الله عنا خيرًا.

لهؤلاء جميعًا أقدم شكري وتقديري والحمد لله رب العالمين.

فهرس محتويات البحث

ب.....	ملخص البحث
ج.....	ملخص البحث باللغة الإنجليزية
د.....	صفحة القبول
ه.....	صفحة التصريح
و.....	صفحة الإقرار بحقوق الطبع
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير

١.....	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
١.....	المقدمة
٤.....	مشكلة البحث
٥.....	أسئلة البحث
٥.....	أهداف البحث
٥.....	أهمية البحث
٦.....	حدود البحث:

١٧.....	الفصل الثاني: حياته وشخصيته، والعوامل التي أدت إلى تأليف هذا التفسير
١٧.....	المبحث الأول: مولده ونشأته
٢٦.....	المبحث الثاني: مؤلفاته
٢٩.....	المبحث الثالث: العوامل التي أدت إلى كتابة تفسيره

٣٢.....	الفصل الثالث: منهج الترابي في تفسيره التوحيدي
٣٢.....	المبحث الأول: المنهج الذي اتبعه الترابي في تفسيره

المبحث الثاني: قضايا المرأة في فكر الترابي	٦٥
المبحث الثالث: قضايا المرأة في ميزان القرآن	٦٧
الفصل الرابع: قضايا المرأة المسلمة عند حسن الترابي وأبعادها التشريعية	٩٧
المبحث الأول: شهادة المرأة المسلمة عند حسن الترابي	٩٧
المبحث الثاني: القوامة عند حسن الترابي	١٠١
المبحث الثالث: حجاب المرأة المسلمة عند حسن الترابي	١٠٥
المبحث الرابع: إمامة المرأة بالرجال عند الترابي	١٠٩
المبحث الخامس: زواج الكتابي من المسلمة عند الترابي	١١١
الفصل الخامس: ردود المعارضين لآراء الترابي حول تفسير آيات المرأة	١١٦
المبحث الأول: ردود أفعال المعارضين في تجاه قضية شهادة المرأة المسلمة عند الترابي	١١٦
تمهيد	١١٦
المبحث الثاني: ردود أفعال المعارضين في قضية القوامة عند الترابي	١٣٦
المبحث الثالث: ردود أفعال المعارضين للترابي في قضية الحجاب المرأة المسلمة	١٥٧
المبحث الرابع: ردود أفعال المعارضين للترابي في قضية إمامة المرأة للرجال	١٨٤
المبحث الخامس: ردود أفعال المعارضين للترابي في قضية زواج المسلمة من الكتابي	٢٠٤
الخاتمة	٢٢٠
نتائج البحث	٢٢٠
التوصيات	٢٢٤
قائمة المراجع والمصادر	٢٢٧

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبأمره قامت الأرض والسموات، وأشهد أن سيدنا محمد ﷺ عبده ورسوله. أما بعد:

القرآن الكريم كتاب الله المعجز، والشريعة الباقية ومشعل هداية للبشرية على مر الدهور، وهو السراج المنير الذي يسير على هديه الدعاة والعلماء، حيث أراد الله أن يجمع قلوب الأمة على إله واحد، ودين خالد، ودستور عادل يحكم بين الأمة فيما كانوا فيه يختلفون، ولذلك مطلوب من الأمة الإسلامية حراسة هذا الدين، ورعايته، والعمل على خدمته، وصيانته وحفظه من الزيادة والنقص والتحريف، والدفاع عنه من أحقاد الكائدين، وذلك بالحفظ والفهم والعمل بما فيه، وكان سلاح الأمة الوحيد ظهور علماء للدين على قلب رجل واحد.

يعد علم التفسير من أشرف العلوم قدراً وفضلاً، وأعزها مكانة وأشرفها ذكراً، لأنه يعنى بتفسير كتاب الله ﷻ، والكشف عن أسراره وتدبر معانيه. وإنه لمن عظيم القدر أن نقف في هذا البحث المتواضع على حيثية مهمة تعد أساساً جوهرياً في بناء الأمة المسلمة، وتتناول بالبحث بعض النصوص القرآنية الخاصة بالمرأة من وجهة نظر أحد المفسرين المحدثين وهو الشيخ الترابي، ونتبع جميع الآراء التفسيرية الواردة في هذا السياق.

ومن الجدير بالملاحظة أن المرأة تعتبر في التصور الإسلامي عماد الأسرة والوعاء الذي يحفظ الأنساب، والحضن الذي يتربى فيه الأجيال، لذا أعطى الإسلام مكانة رفيعة للمرأة وعزز من قدرها أمماً وزوجة، وأحاطها بسياسج من الحقوق التي تحفظ كيانها ومن تجليات هذا الشرف أن الله سمى سورة النساء يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١].

وفي الحقيقة فإن المرأة تشكل نصف المجتمع وتعتبر القضايا المحيطة بها من أعظم الإشكالات خطيرة في الواقع نظراً للتحديات الكبيرة التي تستهدف الأسرة المسلمة من جهة وتوسع نطاق الدور التي تلعبه المرأة في المجالات المتعددة، التعليمية والاقتصادية والسياسية

والاجتماعية.

فالمراة على مدار التاريخ كانت ولا تزال تلعب دورًا مهمًا في البناء الحضاري للأمة، فهي حصن الأمة، ومدرسة البناء والتغيير، وأعداء الإسلام الذين أدركوا عظيم أثر المرأة لا يتوانون اليوم عن محاولتهم في إضلالها والسعي إلى تهميش دورها وإن كانوا بغير ذلك ينعمون ويدعون، والناظر في أمر البشرية اليوم لا يخفى عليه أنها تعيش حالة من التيه بابتعادها عن المنهج القرآني المتوازن.

وقد بين القرآن الكريم الحلول العامة لعدد من قضايا المرأة، لكن هناك مشكلات وقضايا معاصرة واجهتها المرأة المسلمة، تحتاج إلى الفهم السليم، والعلاج الدقيق في ضوء المنهج القرآني. ولا شك أن المفسرين في الماضي والحاضر قد سلكوا سبلاً ومناهج شتى لبيان مشكلات المرأة المسلمة، وقد تنوع التفسير حسب تنوع ميول المفسرين واهتماماتهم وتخصصاتهم على مر الأزمان لأن النص القرآني نفسه يشمل عدة وجوه، ومن جملة هؤلاء العلماء الدكتور حسن عبد الله الترابي¹ الذي يعد من المفسرين المعاصرين في هذا القرن، أراد منه أن يكون تفسيراً علمياً موجهاً لكل قارئ، مسلماً كان أو غير مسلم، حيث ألف تفسيراً للقرآن الكريم، بعنوان (التفسير التوحيدي)، وإن المتتبع لتفسير الترابي يدرك أنه استخدم منهجاً خاصاً به نبرز بعض معالمه حيث أطلق عليه مصطلح التوحيد، واشتمل المجلد الأول من التفسير التوحيدي على تفسير الثلث الأول من القرآن الكريم إلى غاية سورة التوبة، حيث قدم المفسر لكل سورة بملخصاً مختصراً تسمى بهدي السورة، يجمل من خلاله كل معانيها وموضوعاتها، ثم يليها بما يسمى بترتيل المعاني وهو التفسير للآيات آية فآية رتلاً تتوالى معانيه وتتوحد، فضلاً عن عموم المعاني وهي خلاصات أخرى أوسع تفصيلاً لمجموعة من الآيات في سورة يربطها نسق موضوعي، ومعانٍ موحدة.

أراد الدكتور الترابي أن تكون عبارة عن ملخص للسورة يغني عن قراءة النص التفسيري كاملاً، وكتب مقدمة احتوت على ثلاثة أجزاء، وهي التفسير التوحيدي ولغة القرآن، التفسير التوحيدي ووحدة الهدى للإنسان، ثم تناول في الجزء الثالث التفسير التوحيدي وحاضر الوحدة مع القرآن، وأثار الكثير من القضايا المرتبطة بالمرأة منها: مسألة حجاب المرأة، المسلمة، إمامة

¹ سيأتي التعريف به في الفصل الثاني من هذا البحث.

المرأة للرجال، تنصيف شهادة المرأة من خلال تسويته بين شهادة الرجل والمرأة خلافاً لظاهر النص القرآني.

ومن خلال الوقوف على منهجه في تفسير الآيات القرآنية للمرأة وتكييفه للنصوص على حسب الواقع ومتطلبات العصرية، أتى بآراء جديدة، مثلاً في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ الرِّجَالُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لكن اذا كانت تجربة النساء أكثر من تجربة الرجال فإنه يجب الأخذ بشهادة المرأة، وقد يتم تغليبها على شهادة الرجل وعند أداء الشهادة"^٢.

ولا شك أن الترابي يسعى بتفسيره هذا إلى تأويل الآية الكريمة تأويلاً يتفق مع دعوى المساواة بين الرجل والمرأة، وهي دعوة خطيرة يراد من خلالها تقديم شريعة جديدة للأمة المسلمة، وقد اتخذ أعداء الإسلام من عدم مساواة المرأة للرجل في الشهادة شبهة يطعنون من خلالها في عدالة الإسلام، وأن الإسلام ظلم المرأة ولم يعطها حقها، فقد ساوى الإسلام في شريعته بين المرأة والرجل في كل أمور الحياة عدا مسائل المعينة افتضاها عدله وَعَلَى، منها: فضل القوامة للرجل على المرأة في الأسرة لما للرجل من خصوصية صفات القيادة والولاية عليها، وتنصيف شهادة المرأة في بعض القضايا الفقهية.

ونظراً لتلك الأمور ترى الباحثة ضرورة الكشف عن آرائه وأفكاره عن المرأة المسلمة التي قد يختلف عن المنهج الذي استخدمه العلماء المفسرين والفقهاء، وموضوع هذا البحث هو: "تفسير الآيات القرآنية للمرأة عند الدكتور حسن الترابي، دراسة تحليلية نقدية"، وبناءً على ذلك نستطيع أن نحدد الأسس أو المرتكزات التي يقوم عليها منهجه، لذلك قررت الباحثة أن يكون موضوع دراستها لنيل إجازة الدكتوراه لدراسة هذه القضية، والعمل على تخليصها مما علق بها من شوائب وانحرافات، وتقييدها بالقيود الشرعية التي حدها الشارع الحنيف، والتي منها حفظ قوام الأسرة والمجتمع، وبذلك نحمي نظام الأسرة المسلمة من الانزلاق، والبحث أيضاً يحاول أن يناقش ويحلل آراء الدكتور الترابي عن المرأة المسلمة، مقارنة بآراء غيره من العلماء

^٢ حسن عبد الله الترابي، التفسير التوحيدي، (بيروت: دار العربية، ط ١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ج ١، ص ٥٦.

القدامى والمعاصرين تحليلاً علمياً.

مشكلة البحث

تشكل المرأة محوراً مهماً في الخطاب القرآني، حيث أولاهما أهمية كبرى، ورسم الخطوط العامة التي توضح نظرة القرآن للمرأة، وتعالج مختلف المواضيع ذات العلاقة بالكيان النسائي، هذا ما نرصده من خلال الكثير من النصوص القرآنية الخاصة بهذا الشأن.

لقد حظيت قضايا المرأة المسلمة اهتمام الكثير من الدارسين والباحثين، باعتبارها من الموضوعات الحيوية والبالغة التعقيد، ونظرًا لكثرة وجهات النظر المختلفة حول قضايا المرأة، وموجة التحديات التي تواجه قضية المرأة المسلمة في عصرنا، والتي أدت الى ضجة كبيرة حول هذه القضية، وأثيرت حولها العديد من الشبهات والجدل، ولا شك أن هذا الجدل الذي أثير حول هذه القضية تمثل مشكلة كبرى في العالم الإسلامي، وسوف نحاول إمطة اللثام عنها بمعالجتها من خلال ابراز آراء حسن الترابي في تعامله مع قضايا المرأة، وتجلية مواقفه التي أثيرت حولها العديد من الشبهات، كما أن قلة الدراسات التي عنيت بهذا الجانب، وعدم وجود بحوث شاملة تتناول آراء الترابي حول قضايا المرأة وردود المخلفين له، فعدم وجود دراسة شاملة حول هذا الموضوع زاد من طبيعة المشكلة، وعدم وجود كتاب خاص على حسب علمي يتناول آراء الترابي في هذه القضية، فأغلب آرائه موزعة ومشتتة في المقالات والكتب والمقابلات التلفزيونية. وسوف تقوم الباحثة بدراسة تفسير آيات المرأة عند الترابي بطريقة علمية حتى نكشف عن طبيعة هذه المواقف ومحاولة تكيفها، وإبراز مدى انسجامها مع النظرة القرآنية حتى نقف على دور المرأة المسلمة في المجتمع وتعزيز قيمتها، ومواجهة مختلف التحديات التي تعترض سبيلها في تحقيق ذاتها وطموحاتها، وأداء دورها الرسالي المنوط بها. كما اننا سوف نتناول آراء الترابي التي أثارَت جدلاً واسعاً وتفسيره آيات المرأة، وحل هذه المشكلة يطرح هذا البحث الأسئلة التالية:

أسئلة البحث

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التي تتعلق تفسير الآيات القرآنية للمرأة عند الدكتور حسن الترابي وهي كالآتي:

١. ما أبرز سمات المؤلف والعوامل التي أدت به إلى تأليف هذا التفسير؟
٢. ما منهج الدكتور الترابي في التفسير التوحيد؟
٣. ما القضايا التي أثارها الدكتور الترابي حول تفسيره لآيات القرآنية للمرأة؟
٤. ما هي ردود أفعال المعارضين على آرائه حول تفسيره لآيات القرآنية للمرأة؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث الى تحقيق النقاط الآتية:

١. إبراز أبرز سمات المؤلف والعوامل التي أدت به إلى تأليف هذا التفسير.
٢. الوقوف على منهج الدكتور الترابي في تفسيره.
٣. بيان القضايا التي أثارها الترابي حول تفسيره لآيات القرآنية للمرأة.
٤. ذكر ردود أفعال المعارضين لآراء الترابي حول تفسيره لآيات القرآنية للمرأة.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على تفسير واحد من أبرز المفكرين الإسلاميين في هذا العصر والذي تبنى الدعوة والتحديث في الفكر الإسلامي المعاصر لمواكبة التطورات ومواءمة ظروف العصور، ورصدت عنه العديد من الأفكار المختلفة التي خالف فيها قول جمهور المسلمين، كانت ولا تزال مثار جدل لما أحدثته من تنوير فكري في أروقة علماء الشأن وفي الرأي العام، وتكشف النقاب عن واحد من التفاسير المعاصرة التي لا زالت مجهولة لدى بعض المختصين في حقل التفسير، لمعرفة ما فيها من مزايا وعيوب.

لا شك أن إبراز النتائج الفكرية للدكتور حسن الترابي هو أمرٌ في غاية الأهمية، فالترابي مفكر إسلامي يشهد له بذلك أنصاره ومخالفوه. وتتجلى أهمية هذا البحث في قيمة هذا الموضوع في حد ذاته، لكونه يعالج قضية غابت فيها الوسطية عند كثير من أبناء المسلمين،

فالبحث الجاد عن التحديات التي تواجه المرأة المسلمة بمنطق الحدائين أمر له مسوغاته ودواعيه، كما أن الأهمية تتجلى أيضا في كون البحث يسعى إلى صد الهجمات الموجهة إلى الإسلام في هذا المجال، واتخاذ العصرية مبرراً لجعل القرآن يتماشى مع واقع الناس وآفاق الحداثة، وهذا أمر لا ينسجم مع طبيعة القرآن الذي جعل النص حكماً على العقل، وإن كانت نصوص الكتاب تتصف بالكثير من المرونة التي تستجيب لتطلعات الأمة وواقعها ومستقبلها.

وأن هذا البحث جاء في وقت مناسب للوقوف على أوضاع أمتنا الحاضرة، والتبصر في قضاياها، وخاصة البناء الأسري الذي تشكل المرأة فيه العمود الفقري لسلامة الأمة في خطها الاجتماعي والحضاري، مما يتطلب الكشف عما في القرآن الكريم من حلول لقضايا المرأة المسلمة، ولهذا ستحاول الباحثة أن تقف على توجيهات الشارع من خلال تتبع آيات القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لأنه من لدن حكيم عليم، هذا الكتاب الذي تعددت تفاسيره في العالم الإسلامي، ولا يزال يخبئ الكثير من الأسرار والمكنونات، ويتحدى أي قراءة حدائية تسعي إلى زعزعة المرجعية القرآنية.

حدود البحث:

يدور هذا البحث حول دراسة تفسير الآيات القرآنية للمرأة عند الدكتور حسن الترابي والوقوف على آرائه وأفكاره المتعلقة بآيات المرأة مثل الحجرات والقوامة، وإمامة المرأة للرجال، وشهادة المرأة، وزواج الكتابي من المسلمة، أما آرائه الأخرى عن المرأة فلا تدرج ضمن حدود البحث مثل: الميراث، وعمل المرأة والسياسة.

كما أن هذا البحث لم يتعرض لذكر آرائه المتعلقة بالعتيدة مثل نزول عيسى عليه السلام وعذاب القبر، خوفاً من طول البحث.

منهج البحث

وصولاً لما يصبوا إليه هذا البحث سوف يتم استخدام المناهج الآتية:

١. **المنهج الاستقرائي:** وذلك باستقراء الآيات القرآنية ذات الصلة بهذه الدراسة، وترتيبها بما يتماشى مع مباحث الدراسة، والوقوف على تفسير التوحيدي كاملاً، بدءاً من المقدمة لمعرفة أبرز الآليات والأدوات التي اعتمدها في فهم القرآن، وإبراز ملامح منهجه وأهم مصادره، ولمعرفة موقفه من بعض موضوعات التفسير وقضايا علوم القرآن، ومنهجه في التعامل معها، ثم جمع أقواله وتأويلاته من كتبه ومقالاته، مستعيناً بالمصادر التفسيرية القديمة والحديثة وغيرها من المراجع التي تناولت هذا الموضوع، وكذلك لجمع المعلومات المتعلقة بحسن الترابي، وبيان طريقته في تفسير الآيات القرآنية للمرأة في القرآن الكريم.

٢. **المنهج التحليلي النقدي:** لتحليل الآيات القرآنية، وبيان مضامينها، من خلال تفسير الترابي وتحليل عباراته، ثم بيان منهج القرآني في المرأة المسلمة، وأدلة الفقهاء وآرائهم ومواقفهم فيما يتعلق بهذا الصدد، ثم مناقشة أقوالهم وأدلتهم، حتى نتوصل الى الرأي الموافق لمنهج القرآن.

وسوف تعتمد الباحثة المنهج التحليلي النقدي في استكمال عملية البحث، حيث قامت بعد التحليل بنقد المعلومات نقدًا علميًا موضوعيًا من خلال تتبع أفكاره.

الدراسات السابقة

رغم الأهمية الكبرى لموضوع المرأة وما يتعلق بشأنها لكونها من القضايا الكبرى التي تشغل المسلمين في كل زمان، لمساهمتها في بناء المجتمع الإسلامي، فاختلّفوا حولها وكثرت الآراء منهم من سعى الى تحريها واعوا أنها مظلمة وآخرون هموا بتقييدها بدعوى أنها عورة، فماهي الطريقة التي عرضها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، وآليات الوصول إلى تحقيق هذا الهدف الرباني، هذا ما سنحاول أن نبينه في هذا البحث بإذن الله تعالى. وحسب علمي المتواضع لم أجد دراسات تناولت تفسير الآيات القآنية للمرأة عند الدكتور حسن الترابي، دراسة تحليلية تفديية، وفق هذا الطرح الذي نقصده، دون أن يعني ذلك عدم وجود محاولات بحثية جادة وهادفة في

هذا الموضوع، ولكن الكل ينظر إليه من زاوية مختلفة، فاعلم الدراسات ركز مؤلفوها بتعقب أفكار الترابي الشاذة وفتاويه والرد عليها^٣، دون دراسة منفردة متخصصة في آرائه عن المرأة المسلمة.

وقد استفادت الباحثة كثيراً من المؤلفات والبحوث التي كتبت عن الترابي ومنهجه في تفسيره، ومن هذه الدراسات ما يلي:

كتاب " المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم"^٤ للدكتور عمر سليمان الأشقر، فقد كان مساهمة بناءة في توضيح كيفية إمطة اللثام عن أدعياء التحرر، الذين يزعمون مناصرة المرأة زوراً وبهتاناً، ويكشف حقيقة مزاعم هؤلاء، ويبين من هم أنصار المرأة، وكذلك بين الطق التي لا بد للمرأة أن تفهمها في تمييز بين دعاة الإسلام الذين يريدون لها الخير، وبين الذين لا يريدون بها خيراً وهم المستغربين.

كتاب " المرأة بين طغيان الغربي ولطائف التشريع الرباني"^٥ للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، فقد قام الكاتب باستنتاج أن الشريعة الإسلامية كانت ولا تزال الراعية والحارسة لحقها ولكرامتها، الحافظة على أوثقها، كما أنه تطرق في كتابه إلى الحجاب المرأة، والأمر الباعث على شرعة الحجاب، وسوف تستفيد الباحثة من هذا الجانب فيما يتعلق بالحجاب

^٣ ومن أبرزهم: "مناقشة هادئة لأفكار الترابي" لأمين الحاج أحمد، و"الصارم المسلول على الترابي شاتم الرسول ﷺ" لأحمد بن مالك، و"دعوة الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام" لأستاذ فريد الثبيت، و"الدكتور حسن الترابي وفساد نظرية تطوير الدين" لأستاذ عبد الفتاح محبوب إبراهيم، وهو عبارة عن مناقشة ما جاء في كتابه "تجديد الفكر الإسلامي" و"المرأة بين تعاليم الدين وتقاليد المجتمع"، و"نقض ديني لدعوة الترابي التجديدية" لمحمد أحمد حامد، و"القضيب المصقول" لعلي زين العابدين، و"الدراسات في السيرة النبوية" لمحمد سرور زين العابدين، و"نظرات شرعية في فكر الدكتور الترابي حسن الترابي" لسليمان بن صالح الخراشي، و"مفهوم التجديد بين السنة النبوية وبين أدعياء التجديد المعاصرين" للدكتور محمود الطحان، والدكتور محمد رشاد خليل كنب ثلاث مقالات للرد على نظرية الترابي في التطور، و"الموقف المعاصر بين المنهج السلفي في البلاد العربية" للدكتور مفرح بن سليمان القوسي. انظر: سليمان بن صالح الخراشي، نظرات شرعية في فكر الدكتور حسن الترابي، (د.ط، د.ت)، ص ٥-٢٦.

^٤ عمر سليمان الأشقر، المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم، (الأردن: دار النفائس، ط ٤، ١٩٩١م).

^٥ محمد سعيد رمضان البوطي، المرأة بين طغيان الغربي ولطائف التشريع الرباني، (دمشق: دار الفكر، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

المرأة المسلمة.

ومن أهم الكتب التي في هذا المجال أيضًا كتاب "المرأة المسلمة بين تحرير القرآن وتقييد الفقهاء"^٦ فقد قام الكاتب بالفصل بين ما أراده القرآن والرسول ﷺ من نهضة بالمرأة وما قام الفقهاء متأثرين بصفاتهم كحماة القانون والنظام والأوضاع القائمة وبروح عصرهم، وكذلك بين الكاتب أنه لا أمل يرجى لإنصاف المرأة واسعادة حقوقها ما ظل الفقه السلفي سائدًا، وأنه لا بد من فقه جديد يعود إلى القرآن الكريم وإلى سنة رسول ﷺ دون التزام بما وضعه الفقهاء من أحكام، وهذا ما يفيد في تفهم موقفهم من فقه أئمة الاجتهاد، واتجاههم في استخراج الأحكام، وأدلتهم نحو قضايا المرأة.

وكذلك قام الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه "مركز المرأة في الحياة الإسلامية"^٧ بتوضيح الحكمة من تمييز الرجل عن المرأة في بعض الأحكام، وقام أيضًا بالرد على بعض الشبهات التي تتعلق المرأة مستخدمًا في ذلك الحجة الواضحة، والذي يثير اهتمامي هو أنه قد تناول دور المرأة المسلمة وأفكار الحائثين عن المرأة، وهذا ما يهمني في بحثي هذا.

كتاب: "المرأة بين الفقه والقانون"^٨ تحدث الكاتب في كتابه عن عدة مسائل تتعلق بالمرأة، تحدث عن تطور حقوق المرأة عبر التاريخ، ثم تحدث عن موقف الإسلام منها، وقد عرض بعض الشبهات التي أثّرت حول حقوق المرأة في الإسلام، كالشهادة، والميراث، والدية، ورئاسة الدولة، وقد أجاب عنها، ثم تحدث عن وضع المرأة المسلمة عبر التاريخ، وتحدث عن الحاجة للإصلاح في نواحي عديدة: منها الأحوال الشخصية، وتناول تعدد الزوجات فبيّن فكرة التعدد وضرورته الاجتماعية، والشخصية، وبين مساوئ التعدد، وبيّن حسناته أيضًا، وبيّن الفرق بين تعدد المسلمين وغيرهم، فالتعدد عند المسلمين أمرٌ أخلاقي، ثم بين واقع المسلمين اليوم في موضوع التعدد، إلا أنه لم يتحدث عن المرأة المعاصرة وتحدياتها في واقعنا المعاصر، وهذا ما سأعمل على بحثه من خلال آراء حسن الترابي في مؤلفاته.

^٦ جمال البناء، المرأة المسلمة بين تحرير القرآن وتقييد الفقهاء، (القاهرة: دار الفكر الإسلامي، د.ط، ١٩٩٨م).

^٧ يوسف القرضاوي، مركز المرأة في الحياة الإسلامية، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

^٨ مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، (بيروت: دار الوراق، ط٧، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

كتاب "المرأة بين تعاليم الدين وتقاليد المجتمع"^٩ لشيخ حسن الترابي، والكتاب عبارة عن رسالة قصيرة، تحمل في طياتها للمرأة المسلمة فقها جديدا وفق منهج أصولي، يستند على نصوص القرآن وسنة الرسول ﷺ، ارتكزت على أصول الدين الثابتة، ولمست قضايا المرأة كافة، ابتداء من حريتها في الاعتقاد، وظهورها في المجتمع وحقها في الشورى والتعبير العام، ومشاركتها في الحياة العامة، استهل المؤلف كتابه بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]، تذكيراً بفضل الله تعالى ونعمه على الإنسان، ومن هذه النعم السمع والبصر والعقل، ليُميز بين الأشياء فيعرف الخير من الشر، ويدرك حقائق الأمور ليتجنب الوقوع في الخطأ، ومقصد الدكتور الترابي هو دعوة الإنسان إلى استعمال الملكات التي وهبها الحق تعالى له للوصول إلى الحق إذا هو أحسن استعمال هذه الملكات. ومن خلال هذه الأرضية الخصبة التي مهّد بها الدكتور الترابي لبحثه صاغ مجموعة من الآراء، التي خالف فيها غيره واتهموه بعدها بالضلال منها: أن الحجاب المشهور هو من الأوضاع التي اختصت بها نساء النبي ﷺ، لأن حكمهن ليس كأحد من النساء، وجزأوهن يضاعف أجراً وعقاباً، واستدل على ذلك بمجموعة من الآيات من سورة الأحزاب، ثم بيّن أن الحياة الإسلامية تحكمها مجموعة من الضوابط ولا مكان في شريعة الدين لشهوة جانحة توضع خارج نطاق الزوجية.

"منهج دراسة قضايا المرأة بين تفسير الشعراوي وتفسير الأزهر، دراسة مقارنة"^{١٠}

وهي رسالة دكتوراه للأخت نور رباني بنت إسماعيل، حاولت الأخت في هذا البحث تحديد مناهج دراسة قضايا المرأة عند اثنين من المفسرين وهما: المفسر المصري الشيخ الشعراوي، والمفسر الإندونيسي الأستاذ حمكا، ويعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي للوقوف على معرفة الحالة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية التي أثرت على منهجية التفسير لديهما. انطلاقاً

^٩ حسن عبد الله الترابي، المرأة بين تعاليم الدين وتقاليد المجتمع، (الخرطوم: مركز دراسات المرأة، د.ط، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

^{١٠} نور باني بنت إسماعيل، منهج دراسة قضايا المرأة بين تفسير الشعراوي وتفسير الأزهر، دراسة مقارنة، (رسالة الدكتوراه قدمت إلى قسم القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ونوقشت في عام ٢٠٠٥م).

من هذا الاعتبار بدأت الباحثة بدراسة حالة المرأة في مصر وإندونيسيا خلال الفترة التي عاش فيها المفسران، اعتماداً على كتاباتهما، وكتب أخرى في التفسير والحديث تناولت قضايا: المساواة، وتعدد الزوجات، والطلاق، والحجاب واللباس، وعمل المرأة، وتنظيم النسل، وسوف تستفيد الباحثة من هذه الرسالة العلمية فيما يتعلق بالمرأة المسلمة في ضوء القرآن الكريم وتحدياتها في المجتمع.

"فقه المرأة في فكر الحدائين (محمد شحرور نموذجاً)"^{١١} للأخت منى بنت سعيد، ودراسة في مجملها دراسة فقهية واقتصرت على المسائل التي أثارها شحرور وهي مسائل الحجاب والقوامة فقط، أما ما يتصل ببيان الرؤية القرآنية للمرأة المسلمة، وتفسير آيات المرأة عند حسن الترابي فلم تتعرض له، وهي الأمر الذي ستحاول هذه الدراسة بيانه بإذن الله تعالى.

رسالة الدكتوراه بعنوان "التفسير التوحيدي للدكتور حسن الترابي دراسة ونقد"^{١٢} التي كتبها الطالبة أسماء نائف محمد الخليلي، حاولت الأخت في هذا البحث الحديث عن حياة الدكتور حسن الترابي، مروراً بأهم الأحداث فيها، والتي تتعلق بحياته منذ ولادته حتى وفاته، وحاولت أيضاً في هذا البحث الحديث عن منهجه في التفسير، وذكر مصادره، وبيان طبيعة الكتاب وقيمه العلمية، وهل جاء فيه تجديد يمكن أن يضاف إلى جهود الأئمة السابقين الأعلام؟ وأظهرت ما فيه من المميزات وما عليه من الملحوظات، وبينت آراءه وأفكاره التي خالف فيها ما عليه جمهور العلماء، ولمواقفه السياسية التي أقحم نفسه فيها.

وتناولت الباحثة أيضاً تفسير آيات المرأة عند الترابي فيما يتعلق بالشهادة المرأة المسلمة دون غيرها، أما ما يتعلق بتفسير الدكتور الترابي عن القوامة، والمساواة، والإمامة، والزواج المسلمة بالكتابي، فلم تتعرض له الدراسة، وهي القضايا المحورية التي تناولها هذه الدراسة بالبحث والتحليل والنقد، والباحثة ستسعى للاستفادة من هذه الرسالة فيما يتصل بمنهجه في التفسير، وفيما يتعلق بشهادة المرأة المسلمة.

^{١١} منى بنت سعيد، فقه المرأة في فكر الحدائين (محمد شحرور نموذجاً)، (رسالة ماجستير قدمت إلى قسم الفقه وأصوله، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ونوقشت في عام ٢٠٠٦م).

^{١٢} أسماء نائف محمد الخليلي، التفسير التوحيدي للدكتور حسن الترابي دراسة ونقد (رسالة الدكتوراه قدمت إلى قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ونوقشت في عام ٢٠١٤م).

رسالة دكتوراه بعنوان: Esam, Eltigani Mohamed, Al-Tafsir Al- Tawhidi: study on

^{١٣} the ideological aspect of HasanTurabi's, exegetical work, a dissertation التي كتبها عصام محمد، يهدف هذا البحث إلى دراسة النواحي الأيديولوجية لعمل الترابي التفسيري عبر تحديد أيديولوجيته، وبيان أثرها في تفسيره، وقواعده الأيديولوجية الأساسية في التفسير، وهذه الرسالة تتحدث أيضاً عن حياة الدكتور الترابي ونشأته ومراحل حياته العلمية والسياسية، ثم ذكر مصادر الترابي في تفسيره وهي كتب المقدسة وبعض كتب أخرى، ثم خصصت حديثاً عن منهج الترابي وموقفه في بعض القضايا الشرعية، أما ما يتصل ببيان الرؤية القرآنية للمرأة المسلمة، وفكر الترابي عن المرأة المسلمة وتحدياتها في المجتمع فلم يتعرض له الدراسة، وهي الأمر الذي ستحاول هذه الدراسة بيانه، وهذه الرسائل هي وهناك مجموعة من المقالات الموجودة على الشبكة العنكبوتية، تناولت الحديث عن جزئيات بسيطة في التفسير التوحيدي، وفيما يلي أبرز هذه المقالات:

المقال الأول: "حسن الترابي وتدبر القرآن (١)"^{١٤} بقلم: الدكتور عمر محمد الشفيع،

ناقش كاتب المقال بعض الموضوعات التي جاءت في التفسير التوحيدي، مبيّناً أن الترابي يتحمل العبء المعرفي في التفسير التوحيدي، وعاب عليه أن ما ورد فيه من أفكار تجديدية أو تراثية تاريخية غطّت على التدبر العميق لبعض القضايا والآيات القرآنية.

ومما أخذه على الترابي أنه لم يشغل نفسه بتوضيح الفرق بين الصياغات المختلفة للجذر الواحد في سياقتها المختلفة، لكن أحياناً بين مثل تفريقه بين الفعلين (يفعل) و (يخلق) في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٤٧]، وقوله: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٤٠].

المقال الثاني: "حسن الترابي وتدبر القرآن (٢)"، بقلم: الدكتور عمر محمد الشفيع،

هذه المقالة تتضمن تلخيص منهج الترابي في التدبر القرآني والتعريف بالتفسير التوحيدي، وأشار

¹³ Esam, Eltigani Mohamed, *Al-Tafsir Al- Tawhidi: study on the ideological aspect of HasanTurabi's, exegetical work*, a dissertation submitted in fulfillment of the requirement for the degree of Doctor of Philosophy in Qur'an and Sunnah studies, kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University, Malaysia June ٢٠١٢م.

^{١٤} الشفيع، عمر محمد سعيد. حسن الترابي وتدبر القرآن (١). <https://ar-ar.facebook.com/دحسن-الترابي->

drhassan...turabi، تاريخ التصفح: ٢٠١٧/٢/١٢م.

المؤلف إلى أن غالب القراء وخاصة في السودان لم يطلعوا على هذا الكتاب القيم في التدبر القرآن العظيم، وأشار إلى أن الجزء الأول يحتوي على التمهيد، ومقدمة، ثم متن التفسير التوحيدي للثلث الأول من القرآن العظيم " من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة" علق فيها على بعض الجزئيات.

تكلم الشفيح عن مقدمة تفسير الترابي وما حوته، وبين أن الترابي تحدث عن تطور الدلالة في لسان العرب موتاً وحياءً للكلمات، وتحدث أيضاً عن تطور دلالة بعض كلمات القرآن عند فقهاء الأحكام وعلماء الكلام وأئمة التصوف، ولكن يرى الترابي أن الدلالة في ألفاظ القرآن ينبغي إرجاعها إلى أمة الخطاب في عهد التنزيل.

المقال الثالث: "حسن الترابي وتدبر القرآن (٣): فقه الطلاق غير فقه الفراق" ١٥..

بقلم: عمر محمد سعيد الشفيح، سلط فيها الضوء على آيات الطلاق التي وردت في سورة البقرة، وأثنى على ما فعله الترابي في جعل هذه الآيات حزمة واحدة، والربط بينها من جهة وربطها بمعاني الدين ومقاصده، وتحديد التدبر في بعض أجزائها من جهة أخرى، ووصف الترابي بأنه عالم في فقه المعاني، وعاب على بعض المسلمين الذين أضعوا كثيراً من معاني الدين، واكتفوا بالأشكال والصورة دون فقه معانيها.

بين الشفيح أن طريقة التفسير التوحيدي تصلح لعامة المثقفين والمتعلمين، وأشار إلى أنه يهتم بالمقاصد والقيم في الآيات، وربطها بالحياة العامة، لكنه عاب عليه خلوه في بعض تدبره من التدقيق والتركيز في الفاظ الآية وتراكيبها، وربطها ببقية الألفاظ والتراكيب المشابهة لها في القرآن العظيم.

المقال الرابع: "الشورى في التفسير التوحيدي وكتابات الشيخ حسن الترابي"...

بقلم: الدكتور أمين شرف الدين بانقا، خصصه صاحبه للحديث عن موضوع الشورى الذي يوليه الترابي أهمية كبيرة، وهذا ما يبدو للناظر في كتبه " الشورى والديمقراطية، السياسة والحكم" بالإضافة إلى تفسيره، وخير شاهد على ذلك تأكيد الترابي فيها على إلزامية الشورى وأهميتها

^{١٥} الشفيح، عمر محمد سعيد، حسن الترابي وتدبر القرآن (٣): فقه الطلاق غير فقه الفراق، انظر: <http://www.ahl->

alquran.com/arabic/show_article.php?main_id تاريخ التصفح: ٢٠/٢/٢٠١٧م.

في النظام السياسي للدولة المسلمة، ورفضه القول باستحبابها كما ذهب أكثر الفقهاء، وحاول من خلال تفسير آيات القرآن الاستدلال على وجوبها وإلزاميتها في موضعين:

- الأول: قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، استدل على وجوب الشورى من خلال الآية لورود حرف " الواو " دون حرف العطف "أو" الذي يفيد التخيير.

- الثاني: ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [الشورى: ٣٨].

أنكر الترابي على الفقهاء قصرهم الشورى على العلماء، أو من يسمون بأهل الحل والعقد دون بقية المسلمين مستدلاً على ذلك بالسياق القرآني، زاعماً أن السياق العام للآيات يتحدث عن جماعة المسلمين بعمومهم، وكذلك استدل بأن الاستخلاف في الأرض هو للناس وليس لمجموعة منهم.

المقال الخامس: "الدكتور الترابي يلون تفسير القرآن بأيدولوجيته"^{١٦} بقلم: عباس

محمد حسن ذكر جملة من المآخذ والملاحظات حول تفسير الترابي منها:

- أولاً: يبدأ الترابي تفسيره لكل سورة من سور القرآن الكريم بملخص لهدى السورة، وفي هذه الخلاصة يث الترابي مفهومه ونصوص مذهبه كأنها هي المعنى الأصلي الذي تحمله هدى السورة، لاعتقاده بأن ما يراه هو الأكثر تطابقاً مع الحقيقة.

- ثانياً: أشار إلى أن الترابي يخالف ما ذهب إليه العلماء الذين قالوا بأن المفسر لا بد له من معرفة أسباب النزول وجعلوها شرطاً يجب توفره فيه، لكونها تحدد الإطار الواقعي الذي نزلت فيه، وتعين على معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم. وسوف نستفيد من هذه الدراسة في الكشف عن التصور القرآني لطبيعة هذا المفهوم، وإن كانت أغلب الدراسات تعنى بتتبع أفكار الترابي الشاذة وفتاويه والرد عليها، دون دراسة منفردة متخصصة في آراءه عن المرأة وتفسيره لآيات المرأة، وقد استفادت الباحثة كثيراً من

^{١٦} عباس، محمد حسن، الدكتور الترابي يلون تفسير القرآن بأيدولوجيته، انظر: <http://sudan-forall.org/forum/viewtopic.php?t=٢٠١٧/٢/٢٠>.